



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية
النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ
ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:
رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ
ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة
<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>
ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
asj4iu@iu.edu.sa
البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشترك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشترك بمعهد تعليم اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبشي

أستاذ البلاغة المشترك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدرا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض-جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف-جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. توكي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الحتماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نط التوثيق المعتمد في المجلة هو نط (شيكاجو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	مَا زَيْدَ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي مَسَائِلِ النَّحْوِ دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ د. نواف بن أحمد بن عثمان حكيم	٩
(٢)	أبو عمرو الداني، واختياراته النحوية من خلال كتابه : المكنى في الوقف والابتدا د. إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري	٩٩
(٣)	الأبنية المستدركة على سيبويه بين ابن عصفور وأبي حيان عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن المنيع	١٦٥
(٤)	تجليات النخلة في النظم القرآني (دراسة بلاغية) د. عبد المجيد بن محمد الصاعدي	٢٣٩
(٥)	"إقناعية الأمر والنهي وقوتهما الإنجازية في القرآن الكريم الأمر بإيتاء اليتامى أموالهم والنهي عن أكل أموال الناس بالباطل نموذجاً" د. سحر مصطفى إبراهيم المعنّا	٣٠٧

م	البحث	الصفحة
(٦)	القوة الإقناعية في الاستعارة التصويرية د. محمد الناصر كحولي	٣٥٧
(٧)	الانسجام التأويلي دراسة عن أثر القارئ في تحقيق انسجام النص الشعري د. موسى بن درباش الزهراني	٤٠٥
(٨)	بلاغة النظم والتصوير في (قافية) ابن المُقَرَّب العيوني د. قُدَّاس بنت خالد بن محمد الخضيرى	٤٣٩
(٩)	الأدب الترفيهي أنواعه ، وآثاره في إثراء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ د. نايف بن عبدالله حسين الحازمي	٥١١
(١٠)	المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) منى بنت خلف العنزي	٥٥٥
(١١)	أخطاء التلاوة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. علي بن هذلول علي الهذلول	٦٠١

المادة الأدبية

في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)

The Literary Material in the Book “Jamharat An-Nasab” By Ibn al-Kalbi (d. 204 AH)

منى بنت خلف العنزي

باحثة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: monai9306@gmail.com

Abstract:

The diversity and opulence of Arabic literature's heritage encourage academics and scholars to delve into its trove. It has been noted that Arabic literature, in both poetry and prose, can be found in heritage collections in various fields. These collections contain literary materials with artistic and aesthetic values comprising poetry, news, proverbs, and more. Alongside their scholarly significance, these books hold literary and artistic merit.

This study, entitled "The Literary Material in the Book *Jamharat An-Nasab* by Ibn al-Kalbi," aims to shed light on the diversity of literary materials and attempt to reveal the thin strand connecting the genealogical science and literature in our ancient Arabic heritage. The study seeks to answer the following question: What is the status of the literary material, and why is it included in the selected work? The study follows a social-historical methodology.

This study includes an introduction, a preface, and two main sections. The preface briefly overviews Ibn al-Kalbi and his book *Jamharat An-Nasab*. The first section examines the literary material in *Jamharat An-Nasab* and its impact on the work's creation. This section includes two subsections: the first discusses the literary material, while the second focuses on the use of poetic evidence and its connection to documenting genealogy. The second section is entitled *The Status of Literary Material in Jamharat An-Nasab*. It includes two subsections: the first discusses the literary material as a part of the book, while the conclusion highlights the study's most important findings and recommendations.

Keywords: Genealogy, Literary Material, *Jamharat An-Nasab*, Ibn al-Kalbi, Lineage, Poetry, Prose.

الملخص:

إن ما يمتاز به التراث الأدبي العربي من غنى ومادة ثرية، يدعو الباحثين والدارسين للتنقيب عن مكنوناته، فقد تنبّه الدارسون إلى أن مادة الأدب العربي من شعرٍ ونثرٍ، يمكن اجتلابها من مصنفات التراث العربي بمختلف مجالاتها، والتي دُوّن بين طياتها مادةٌ أدبيةٌ لها قيمتها الفنية والجمالية، فحفظت هذه الكتب الكثير من الأشعار والأخبار والأمثال، وأصبحت تحمل بجانب قيمتها التخصصية قيمةً أدبيةً وفنيةً.

تهدف هذه الدراسة -الموسومة بعنوان «المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي» - إلى تسليط الضوء على المادة الأدبية وتنوعها، ومحاولة الكشف عن خيط الضوء الرفيع بين علم الأنساب والأدب في تراثنا العربي القديم، وتسعى الدراسة للإجابة عن السؤال التالي: ما مكانة المادة الأدبية وأسباب ورودها في المدونة المختارة؟ وقد سارت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الاجتماعي.

وجاءت الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين؛ حمل التمهيد نبذةً موجزةً عن ابن الكلبي وكتابه «جمهرة النسب»؛ وتناول المبحث الأول المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب وأثرها في صناعته؛ ويضم مطلبين الأول: المادة الأدبية، والآخر: توظيف الشواهد الشعرية وصلتها بتدوين النسب، وجاء المبحث الثاني بعنوان موقع المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب؛ ويضم مطلبين الأول: المادة الأدبية بوصفها جزءاً من الكتاب، ثم الخاتمة مشتملةً على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأنساب، المادة الأدبية، جمهرة النسب، ابن الكلبي، النسب، الشعر، النشر.

المقدمة

الحمد لله مبدأ كل حمدٍ ومنتاه، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن ما يمتاز به التراث الأدبي العربي من غنى ومادة ثرية، يدعو الباحثين والدارسين للتنقيب عن مكنوناته؛ حتى يعثروا على جوانب صالحة للدراسة، فقد تنبّه الدارسون إلى أن مادة الأدب العربي من شعرٍ ونثرٍ، يمكن اجتلابها من مصنفات التراث العربي بمختلف مجالاتها، رغم أن هذه المصنفات لا تشير إلى الأدب في عناوينها، إلا أنه قد دُوّن بين طياتها مادةٌ أدبيةٌ لها قيمتها الفنية والجمالية، فحفظت هذه الكتب الكثير من الأشعار والأخبار والأمثال، وأصبحت تحمل بجانب قيمتها التخصصية قيمةً أدبيةً وفنيةً.

تهدف هذه الدراسة -الموسومة بعنوان «المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي» - إلى تسليط الضوء على المادة الأدبية وتنوعها، ومحاولة الكشف عن خيط الضوء الرفيع بين علم الأنساب والأدب في تراثنا العربي القديم، وتسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي: ما مكانة المادة الأدبية وأسباب ورودها في المدونة المختارة؟ وما أهميتها إلى جانب مادة المدونة الأصلية بوصفها ضرورةً أو استطراداً وخروجاً عن موضوع المدونة؟ وقد سارت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الاجتماعي.

وأما الدراسات السابقة، فلم أجد أي دراسة تناولت المادة الأدبية في كتب الأنساب عامةً وكتاب «جمهرة النسب» بشكلٍ خاصٍّ -في حدود ما اطلعت عليه-.

وجاءت الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين؛ حمل التمهيد نبرةً موجزةً عن ابن الكلبي وكتابه «جمهرة النسب»؛ وتناول المبحث الأول المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب وأثرها في صناعته؛ ويضم مطلبين الأول: المادة الأدبية، والآخر: توظيف الشواهد الشعرية وصلتها بتدوين النسب، وجاء المبحث الثاني بعنوان موقع

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب؛ ويضم مطلبين الأول: المادة الأدبية بوصفها جزءاً من الكتاب، ثم الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات. وأخيراً، إن غاية جهدي في هذه الدراسة هي إظهار الجانب الأدبي من كتاب «جمهرة النسب»؛ وذلك من خلال بيان أثر المادة الأدبية من شعرٍ ونثرٍ في الكتاب، بوصفه كتاباً في علم الأنساب، وبيان العلاقة بين الأدب وحفظ النسب، كما أنني وقفت على بعض الموضوعات الطريفة التي ربما تكون نافذةً لدراسةٍ أدبيةٍ نقديةٍ، مثل: "المرأة ودورها الأدبي في الأنساب"، و"القيم الاجتماعية والثقافية التي كشفت عنها المادة الأدبية".

التمهيد

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد:

أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، من "كلب بن وبرة"، من قُضَاعَةَ، النسابة الكوفي الذي اشتهر بابن الكلبي^(١).
وُلِدَ في مدينة الكوفة، وفيها كانت نشأته العلمية ودراسته على يد شيوخ عصره، وفي مقدّماتهم والده أبو النضر محمد بن السائب، الذي كان من رجالات الكوفة المعدودين، وكان عالماً بالتفسير والأخبار وأيام العرب، فضلاً عن أنّه كان نسابةً راويةً. كما درس ابن الكلبي على يد آخرين من العلماء والرواة المحققين، مثل: مجاهد بن سعيد، ومحمد بن حبيب، وغيرهما^(٢).

بلغ هشام بن الكلبي شهرةً واسعةً في مدينة الكوفة وغيرها من مدن العراق، فأصبح كما قيل فيه: "هو ركنٌ من أركان النهضة الشرقية، وأساطين العلم، وصناديد العرفان، أيام كانت الحضارة الإسلامية بالغةً ذلك الشأو البعيد وذلك الصيت الباقي على توالي الأيام"^(٣)، وكان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وأوسعهم روايةً لأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها^(٤)، وكان من أحفظ الناس، وقد حدّث عن نفسه

(١) ابن خَلِّكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد: وَفَيَات الأعيان، تحقيق: إحسان

عباس، دار صادر، بيروت، (د، ط)، ١٩٠٠، ج ٦، ص ٨٢.

(٢) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ج ٦، ص ٧٧٩.

(٣) الكلبي، أبو المنذر، هشام بن محمد: كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب

المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥، ص ١٥.

(٤) الحموي: معجم الأدباء، مرجع سابق، ص ٧٧٩.

فقال: "حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عمٌّ يُعَاتِبُنِي عَلَى حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أُنِّي لَا أَخْرَجُ مِنْهُ حَتَّى أَحْفَظَ الْقُرْآنَ، فحفظته في ثلاثة أَيَّامٍ، ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على لحيّتي لِأَخْذِ مَا دُونَ الْقَبْضَةِ، فَأَخَذْتُ مَا فَوْقَ الْقَبْضَةِ"^(١).

مؤلفات ابن الكلبي:

أَمَّا مَوْلاَفَاتُهُ فَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَقَدْ بَلَغَتْ مِئَةً وَخَمْسِينَ كِتَابًا فِي التَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ، ذَكَرَ مَعْظَمُهَا ابْنُ النَّدِيمِ فِي «الْفَهْرَسْتِ» وَيَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ».

وَمِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ مَا تَنَاولَ الْأَحْلَافَ، مِثْلُ: «حَلْفُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَخِزَاعُهُ»، وَ«حَلْفُ الْفَضُولِ وَقِصَّةُ الْغَزَالِ»؛ وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْمَآثِرِ وَالْبَيُوتَاتِ وَالْمُنَافِرَاتِ وَالْمَوْوَدَّاتِ، مِثْلُ: «الْمَنَازِلُ»، وَ«بَيُوتَاتُ قُرَيْشٍ»، وَ«فَضَائِلُ قَيْسٍ»؛ وَمِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ مَا هُوَ فِي أَخْبَارِ الْأَوَائِلِ، مِثْلُ: «حَدِيثُ آدَمَ وَوَلَدِهِ»، وَ«عَادُ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ».

وَمِنْهَا مَا قَارَبَ الْإِسْلَامَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، مِثْلُ: «الْيَمَنُ»، وَ«الدِّيَالِجُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ»؛ وَبَعْضُهَا فِي أَخْبَارِ الْبُلْدَانِ، مِثْلُ: كِتَابُ «الْأَنْهَرِ»، وَ«قِسْمَةُ الْأَرْضَيْنِ»؛ وَقِسْمٌ مِنْهَا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ، مِثْلُ: كِتَابُ «دَاحِسُ وَالْغُبَرَاءِ»؛ وَبَعْضُهَا فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَسْمَاءِ، مِثْلُ: «السَّمَرُ»، وَ«الْأَحَادِيثُ»؛ وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْأَنْسَابِ الْعَامَةِ أَوْ الْخَاصَّةِ، مِثْلُ: «نَسَبُ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ»، وَ«نَسَبُ قُرَيْشٍ»، وَ«الْفَرِيدُ فِي الْأَنْسَابِ» الَّذِي صَنَّفَهُ لِلْمَأْمُونِ، وَ«الْمُلُوكِيُّ فِي الْأَنْسَابِ» الَّذِي صَنَّفَهُ لَجَعْفَرِ بْنِ

(١) المرجع نفسه.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

يحيى البرمكي^(١).

أشهر كتبه المطبوعة والمندولة:

(١) الأصنام: أحصى فيه الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب في الجاهلية، أو

التي كانوا يعبدونها، وقرن ذلك كله بالأخبار والشواهد من شعرٍ ونثرٍ.

(٢) أنساب الخيل: أورد فيه أنساب فحول الخيل وإنائها، وأسماءها في الجاهلية

والإسلام، وذكر من كانوا يُعرفون بامتلاكهم لها من الأفراد والقبائل، مع

الشواهد الشعرية والأخبار.

(٣) نسب معد واليمن الكبير.

(٤) جمهرة النسب: هو أحسن كتبه وأرفعها، قيل فيه: "وهو من محاسن الكتب

في هذا الفن"^(٢).

وفاة ابن الكلبي:

تُوفي هشام بن الكلبي سنة (٢٠٤هـ) في خلافة المأمون، وقيل: كانت وفاته سنة

(٢٠٦هـ)، والأول أصح^(٣).

كتاب جمهرة النسب:

أوسع المؤلفات في الأنساب العربية، لم يُؤلف في بابه مثله، وقد اعتمده جميع

الذين كتبوا في تاريخ العرب والإسلام؛ لما تضمنه من معلومات في غاية الدقة

والضبط والاستيعاب، ولما يحتويه من عرضٍ مُفصّلٍ ومعلوماتٍ وافيةٍ للجماعات

(١) للاستزادة، ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق: الفهرست، تحقيق: إبراهيم

رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، من ص ١٢٤-١٢٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ص ٨٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ص ٨٤.

والأفراد الذين أدوا دوراً متميزاً في الأحداث العامة والخطيرة التي كان يزخر بها تاريخ العرب والإسلام.

لقد وصلنا «جمهرة النسب» برواية أبي سعيد السُّكَّري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، ومع ذلك فقد ظهرت فيها إضافات واضحة، وزيادات وتعليقات بيَّنة لم ترد في أصل الجمهرة، بل أضافها الرواة والنسَّاخ^(١).

يبدأ الكتاب في النسب إلى معد بن عدنان "كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك، ثم قال: كذب النسَّابون..."^(٢)، ثم من جاء بعده إلى أن يصل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يقول: "قَوْلَ عبد الله بن عبد المطلب سيِّد ولد آدم محمداً صلى الله عليه وسلم، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف..."^(٣).

ويقدِّم ابن الكلبي سيرة مفصَّلة عن كل شخصية، ويبيِّن بعض صفاتها ومكانتها الاجتماعية والدينية والسياسية، مستشهداً على ذلك أولاً بالقرآن الكريم وأقوال الرسول، ثم بأشعار العرب وأخبارهم.

(١) الكلبي، أبو المنذر، هاشم بن محمد: جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ١٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٩.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

المبحث الأول: الأجناس الأدبية في كتاب جمهرة النسب، وأسباب ورودها

يُعدُّ تداخل الأجناس الأدبية ظاهرة أدبية قديمة في التراث العربي، وقد عرّفها عبد الله الغدامي بقوله: "هي سمة جوهرية في الثقافة العربية، إذ تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل"^(١). لقد احتوى كتاب جمهرة النسب على أنواع من الأجناس الأدبية من شعر وأخبار وأمثال، ومن هنا قُسمت المادة الأدبية إلى قسمين: المادة الأدبية الشعرية، والمادة الأدبية النثرية، وتحت مظلة النثر ذكرت الأخبار والأمثال.

الناظر في كتاب جمهرة النسب يلاحظ أن مادته الأدبية تحمل معاني ووظائف متنوعة، أفاد منها المؤلف في متن المصنف، فلم تُكن المادة الأدبية عشوائية اعتباطية بقدر ما جعلها المصنف داعمة لموقفه ومستنداً إليها في مادة الكتاب الأصلية. وبعد النظر في كتاب جمهرة النسب وجدت بأن هذه المادة أوردتها المؤلف لعدة أسباب، وقد آثرت أن أجعلها في ثلاثة أسباب: الأول - الاستشهاد: وذلك لإثبات صحة اسم أو لقب، الثاني - التعليل: وهو ما يكون توضيحاً لهذا الاسم أو اللقب وتعليقه، والثالث - التفسير: وفيه يعرض المؤلف تفسيراً حول صاحب هذا النسب قد يتعلق باسمه أو حياته أو مكانته الاجتماعية أو السياسية أو الدينية.

الشعر:

نالت المادة الأدبية الشعرية حظاً وفيراً في أغلب المصنفات العربية، وبخاصة في كتاب جمهرة النسب، إذ لا تجد في الغالب موضع نسب يخلو من شاهد شعري يُستشهد به، وذلك ليعزز به المؤلف صحة هذا النسب أو الاسم أو اللقب؛ نظراً

(١) الغدامي، عبد الله: ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية، دار سعاد الصباح، الكويت،

الطبعة الثانية، ١٩٩٣، ص ١١٩.

لمكانة الشعر الكبيرة في نفوس العرب، فهو "معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والصور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العدل يوم النفار، والحجة القاطعة عند الخصام"^(١)، وهو كما قال ابن فارس: "ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد أحسابهم"^(٢)، ومن هنا نجد أن الشعر أكثر نوع أدبي ظهوراً في المصنفات المختلفة. ونجد أن المادة الأدبية الشعرية جاءت إما بيتاً وإما رجزاً، وإما مقطعات شعرية^(٣).

إن ما جاء من الشعر لسبب الاستشهاد، كان لغرض إثبات اسم أو لقب، أو لإثبات صحة حدث أو خبر عن صاحب الاسم.

استشهد ابن الكلبي بالشعر لإثبات لقب صاحب النسب، ومنه قوله في لقب (مُجَمَّع)، والذي لُقِبَ به قُصَيُّ بن كلاب بن مرة: "فولد كلاب بن مرة: قصياً واسمه زيد، وهو مُجَمَّع، وكان يقال لقريش: بنو النضر، فلما جمعهم قصي كان يدعى مجمعاً، وذلك قول حذافة بن غانم لأبي لهب:

أبوكم قُصَيُّ كان يدعى مُجَمَّعاً *** به جمع الله القبائل من فهر"^(٤).

الشاهد الشعري جاء لغرض إثبات اسم مجمع وأنه يعود على صاحب النسب، وذلك لاحتواء الشاهد على الاسم الحقيقي "قصي" والاسم الذي ستمته به

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، مصر، (د. ط)، ١٩٩٦ مجلد ٢، ص ١٨٥.

(٢) الرازي، أحمد بن فارس: الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية. (د. ط)، القاهرة. ١٩١٠. ص ٤.

(٣) ينظر: الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٦، ٨٥، ٩٨، ١٦٠، ١٦٠، ٢٠٦، ٣٥٣، وغيرها كثير.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٥.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي
العرب "مجمع".

وذكر ابن الكلبي مستشهداً بأبيات شعرٍ لإحدى الشخصيات التي كانت
تنتسب لقريش، في سياق حديثه عن نسب غطفان: "فولد عوف: مرة، فهم في
غطفان، يقولون: مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض.

ومنهم: الحارث بن ظالم، وقد جعل ينتسب في شعره إلى قريش فقال:

رفعت الرمح إذ قالوا قريش *** وشبهت السمائل والقبابا

فما قومي بثعلبة بن سعد *** ولا بفزارة الشعر الرقابا"^(١).

ثم يذكر ابن الكلبي مقولة لعمر بن الخطاب لبيان فضل نسب قبيلة غطفان:
"وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو ادَّعيت حيًّا من العرب لأدعيتهم"^(٢). هذه
المقولة أتى بها ابن الكلبي ليبين أن الحارث بن ظالم لم يكن محققاً في انتسابه إلى قريش،
وهو من قبيلة لها مكانتها وفضلها، فكانت هذه المقولة تحمل وظيفة التعليل لما قاله
الكلبي: "وقد جعل ينتسب في شعره إلى قريش"، إذ وضَّح بها وأثبت أن قبيلة غطفان
لم تكن أقل من قبيلة قريش، مستنداً بقول الخليفة عمر بن الخطاب.

وجاء ابن الكلبي بالشعر لإثبات اسم، ومن ذلك ما ذكره في إثبات اسم "أم"
صاحب النسب: "وولد عبد شمس بن عبد مناف: أمية الأكبر، وحبیباً، وأمهما تعجز
بنت عبيد بن رؤاس بن كلاب، وهي عاتكة، وإياها يعني عبد الله بن همام السلولي:

فجالت بنا ثم قلت اعطفي *** به يا صفى ويا عاتكا

فأطت لنا رحم برّة *** ولن نعدم النسب الشابكا"^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٣٧.

فالأبيات استشهد فيها لإثبات صحة اسم عاتكة، وهي أم أمية وحبيب صاحبي النسب، وأن هذا الاسم "عاتكة" يعود على تعجز. وفي موضع آخر ذكر بيتاً يستشهد به على صحة الخبر الذي أورده حول صاحب النسب "ولد نفيل: خويلدًا، وهو الصعق، وإنما سمي الصعق لأنه كان يطعم قومه بعكاظ، فهبت ريح شديدة فأفسدت طعامه، فشتمها، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقتة، فقال رجل منهم:

إن خويلدا فابكي عليه *** قتل الريح في البلد التهامي"^(١).

فالصعق سمي بهذا لأن صاعقة أصابته فمات، فجاء البيت في الشطر الأول إثباتاً لاسم "خويلد" صاحب النسب، وفي الشطر الثاني مفسراً سبب موته بأنه قتل الريح، لأنه سبها ثم أصابته صاعقة فقتلته، فسمي بالصعق اشتهر فيه وعُرف به بعد موته.

التعليل: وهو ما جاء به ليكشف عن سبب تسمية صاحب النسب بهذا الاسم أو اللقب، وهذا التعليل جاء كثيراً، وهو ما جعلني أقف عند هذه الظاهرة في الأنساب، فصاحب النسب له اسم ثم يتعرض لموقف أو حادثة، فتناديه العرب باسم أو لقب مستمد من هذه الحادثة، ومنه ما ذكره المصنف: "فولد عبد مناف بن قصي: هاشماً، وهو عمرو، وسمي هاشماً لأنه هشم الثريد، وله يقول الشاعر:

عمرو العلي هشم الثريد لقومه *** ورجال مكة مُسنِتُونَ عجاف"^(٢).

فهذا البيت جاء مفصلاً ومفسراً سبب تسمية هاشم بهذا الاسم، فالشاعر يقول إنه سمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه عندما حلت بمكة سنوات عجاف وفقر وجوع. فقد استشهد به ابن الكلبي على صحة إثبات أن عمرًا يطلق عليه هشام، مع

(١) المرجع نفسه، ص ٣٢٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٦.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

توضيح سبب هذه التسمية، فهذا البيت جاء لغرض الاستشهاد والتعليل.
وفي موضع آخر يذكر "عويف القوافي" الشاعر معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة، ثم يذكر خبراً يوضح فيه ويعلل سبب تسميته بعويف القوافي: "قال هشام: سمعت عمار بن أبان بن سعيد بن عيينة قال: إنما سمي عويف القوافي لقوله: سأكذب من قد كان يزعم أنني *** إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا"^(١).
وجاء ابن الكلبي بهذا البيت معللاً به سبب تسميته بعويف القوافي، وذلك لأنه قال: (لا أجيد القوافيا)، فالناس سمّوه بعويف نتيجة قوله ذلك.
ومنه ما ذكره في نسب مالك بن جعفر: عامر، وطفيل، ومعاوية مُعَوِّد الحكماء، ثم يذكر بيتاً يعلل فيه سبب تسميته بذلك: "سمي مُعَوِّد الحكماء لقوله: سأعقلها وتحملها غني *** وأورث مجدها أبداً كلاباً
أُعَوِّدُ مثلها الحكماء يوماً *** إذا ما نائب الحدثان ناباً"^(٢).
وما جاء للتعليل من الأرجاز وهو أن يأتي بشرط واحد من البيت، ما ذكره ابن الكلبي في نسب بني قيس بن ثعلبة بن عكابة: "ومنهم الحُطَم، وهو شُريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد، وسمي الحُطَم لقوله:
قد لفها الليل بسواق حُطَم"^(٣).
فهو يذكر سبب تسميته بالحُطَم، ويعلل ذلك بهذا الشطر الذي قاله شريح نفسه، ثم سمّوه الناس بالحُطَم وعرفوه به.
ومنه سبب تسمية "خالد بن حجية بن عمرو بن عبد الله بن عائذ بالمشكوة،

(١) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

(٢) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٣١٨.

(٣) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٣٦.

وذلك بسبب بيت قاله:

وإني لأكوي ذا النسا من ظلاعه *** وذا الفلق الملوي وأكوي المناظرا^(١).

فقد جاء بهذا البيت للتعليل وبيان سبب تسميته بالملكوة.

التفسير: وهو ما يأتي به مؤلف لتفسير النسب أو الاسم أو تفسير حادثة وواقعة ترتبط به. فذكر ابن الكلبي تفسيراً لبعض الأبيات التي جاء بها للدلالة على النسب، إذ ذكر نسب الغفاري في بيت، مستدلّاً به على أن صاحب الاسم يعود في نسبه إلى غفار، وهو الحكم بن عمرو صاحب خراسان، وقبل إيراد هذا البيت ذكر خبراً يفسر ويوضح فيه معنى البيت والشخص المخاطب فيه، قال ابن الكلبي: "وولد لميل بن ضمرة: غفارا، بطن، ونعيلة، بطن، مع بني غفار؛ منهم: الحكم بن عمرو بن محجد بن حذيم بن الحارث بن ثعلبة، صاحب خراسان، الذي يقول فيه بيهس بن صهيب الجرمي لأسلم بن زرعة، وكان يحفر قبور الأعاجم يستخرج ما كانوا يدفنونه من الحلية:

تجنب لنا قبر الغفاري والتمس *** سوى قبره لا يعل مفرقك الدم"^(٢).

ومنه ما جاء في سياق نسب ليبيد بن برغث من بني حاطبة، الذي قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة، فقدم على عمر فقال: "أنت الجوالق، أنا الذي أردت". ثم استشهد ابن الكلبي بشطر بيت: "أنتك الرّوس تحمل في الليبيد"^(٣)، فقد جاء به لتفسير وتوضيح أن الجوالق في كلام العرب يقال له ليبيد.

وجاءت بعض المادة الأبية لغرض تفسير النسب أو الحوادث والوقائع التي اشترك فيها صاحب النسب أو تتعلق به، مثل ما أورده الكلبي في خبر سرحان الذي

(١) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٥١٩.

(٢) ينظر/ المرجع نفسه، ص ١٥٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٤٦.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

جاءت المقطوعة الشعرية تشرح الحادثة لزوجة القتيل الذي قتله سرحان، فيذكر الشاعر القصة ويذكر فيها اسم سرحان وأنه من قتله

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها *** سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر *** لم يثنه خوف من الحدثان^(١)

النثر:

وردت المادة الأدبية النثرية في كتاب جمهرة النسب أيضًا للأسباب التي ذكرناها في الشعر، فمنها ما أستخدم به على اسم أو لقب، ومنها ما جاء تعليقًا وتوضيحًا للنسب، ومنها ما كان تفسيرًا للنسب أو الحوادث والوقائع المتعلقة به. وجاءت المادة النثرية بنوعين: الخبر، والأمثال، على أن الأمثال قد وردت ضمن سياق الخبر في أكثر المواضع.

الأخبار:

تبوأ الخبر مكانة بارزة في النثر العربي القديم، فهو يعد "أقدم الأشكال السردية العربية، لأنه نتاج شفوي تناقلته الرواة واستمتع به الناس في مجالسهم الخاصة"^(٢)، وردت الأخبار في كتاب جمهرة النسب موضحة لهذا النسب ومبيّنة علاقته بالأحداث التاريخية أو الاجتماعية، ومما جاء به للاستشهاد ما أورده ابن الكلبي مستشهدًا به على صحة اسم أو توضيح له، ومنه قوله في خبر ابن خطل مع الرسول ﷺ: "فولد أسعد: عبد مناف وحارثة. فولد عبد مناف: عبد العزى، وعبد الله، وهما الخطلان. منهم هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم، وهو الذي قال النبي ﷺ: "من لقي منكم ابن الأخطل فليقتله وإن كان متعلقًا بأستار

(١) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٤٦٨

(٢) الصفدي: ركان: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، الهيئة

العامّة السورية للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص ١٧٨

الكعبة" (١)، وكانت له قيتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ. فقد استشهد بقول الرسول ﷺ بأن هلال بن عبد الله هو ابن الأخطل المقصود بقول الرسول ﷺ. ومن الخبر ما استشهد به المؤلف على إثبات صفة صاحب النسب أنه كان غيورًا، فذكر في سياق نسب بني يربوع بن غيظ "ومنهم عقيل بن علفة بن الحارث، وكان غيورًا، فدخل على عثمان بن حيان المري، وهو على المدينة، واستعمله الوليد بن عبد الملك، فقال: يا عقيل زوجني ابنتك، فقال أبكرة من إبلي...." (٢)، فجاء الخبر إثباتا لصفة "الغيرة" في صاحب النسب.

وأيضًا ورد ضمن المادة النثرية الاستشهاد بالآيات القرآنية وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جاء هذا الاستشهاد في مواضع عديدة: "وولد حجر بن عبد معيص: ومنهم عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هدم بن رواحة حجر"، ثم يستشهد ابن الكلبي بخبر عنه من القرآن الكريم لإثبات اسمه: "وهو الأعمى، الذي أنزل الله فيه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾" (٣)، ولاه الرسول ﷺ المدينة".

فقد ذكر ابن الكلبي خبر صاحب هذا النسب واستشهد على لقبه بآية من القرآن الكريم، وذكر أيضًا منزلته بأنه تولى المدينة في عهد الرسول ﷺ. ومنه ما أورده ابن الكلبي في حديثه عن نسب جميل بن معمر "وجميل بن

(١) صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي

تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المجلد ٤، ص ٧٦، رقم الحديث ٣٠٤٤، باب قتل الأسير وقتل الصبر.

(٢) ينظر/ ابن الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٢٠، ٤١٩.

(٣) سورة عبس، آية ٢، ١

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

معمر بن حبيب، كان من أشرف قريش ، وهو أبو معمر الذي كانت تسميه قريش ذا القلبين، وفيه نزلت الآية: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(١). فقد استشهد ابن الكلبي بالآية القرآنية لإثبات اللقب لصاحب النسب، فقد نزلت هذه الآية كما ذكر ابن الجوزي "أنها نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان لبيا حافظا لما سمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان في جوفه، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد..."^(٢). لقد جاء الاستشهاد بالقرآن الكريم وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في مواضع غير قليلة من الكتاب.

وأما ما جاء للتفسير: ما ذكره في تسمية العرب لأبنائهم في حديثه عن نسب بكر بن وائل: "خرج وائل بن قاسط وامراته تمخض وهو يريد أن يرى شيئاً يسمى به، فإذا هو بيكر قد أشرف، فرجع، فولد له غلام فسماه بكراً، ثم خرج مرة أخرى وهي تمخض، فإذا هو بعنز من الطباء فرجع، فولدت له غلاماً فسماه عنزاً"^(٣).

وأما ما جاء للتعليل فهو ما ذكره عن سبب تسمية حوثة بهذا الاسم: "إنما سمي حوثة لأنه ساوم امرأة بمكة بقدح فاستصغره، فقال لها: لو أدخلت حوثرتي فيه لمأثته، فسمي حوثة"^(٤).

ومن التعليل أيضاً ما جاء في نسب بني كنانة: "عبد الله بن الكواء، وإنما سمي بالكواء، لأن الحارث بن كلدة كواه من دويلة"^(٥) كانت أصابته، وكان طبيب

(١) سورة الاحزاب، آية ٤.

(٢) ينظر/ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢، ص ٤٤٧.

(٣) ينظر: الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٨٥.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٨٦.

(٥) الدُّبَيْلَةُ مرضٌ وَهِيَ قَرْحَةٌ تَنْثَبُ الْبَطْنُ.

العرب" (١)، وهنا أيضًا يذكر تعليلًا لتسميته بهذا الاسم، وأيضًا القارئ يستشف بعض العادات في الجاهلية من طرق العلاج والأمراض، كما أن الحارث بن كلدة كان طبيبًا. فالخبر هنا احتوى على الكثير من المعلومات التي يقف عندها الدارس أو القارئ. ومن التعليل ما ورد في نسب بني ذي الجدين بسطام، فقد عرض المؤلف خبر تسميته "بسطام"، وأنه أول من سمي بهذا الاسم من العرب "كان أبوه في حبس كسرى فبشر به وبين يديه غلام يؤرث النار بأسطام حديد، فقال: أي شيء هذا؟ قال: إسطام، فسماه بسطام" (٢).

الأمثال:

جاءت الأمثال كثيرًا في سياق الأخبار التي تروي حادثة لصاحب النسب، ومن الأمثال قوله في سياق نسب بني محلم: عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، الذي يقول له النعمان: "لا حر بوادي عوف" (٣)، وهنا جاء بالمثل مستشهدًا به على اسم صاحب النسب، وأيضًا على مكانته، وأصبح المثل ساريًا، ويطلق على من تكون له السيادة فلا ينازعه أحد، وقيل: أي أنه يقهر من حل بواديه، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه (٤).

ومنه ما أورده في سياق حديثه عن نسب عوذ بن غالب: "وولد عوذ بن غالب: هدمًا، وسهمًا، وعبدًا، ووائلته، فولد سهم: سعدًا وهو أبو حشر الذي يقول:

(١) ، الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٥٦٣.

(٢) ينظر/ المرجع السابق، ص ٥٠٦.

(٣) السابق، ص ٤٩٧.

(٤) ينظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين، دار

المعارف، بيروت، (د، ط)، ١٩٨٧ ص ٢٣٦.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

"مكره أخوك لا بطل" (١)، فهو يطلق على من يُحمل على شيء ليس من شأنه ويكون مُكرهاً عليه" (٢).

ومن الأمثال ما ذكره في سياق حديثه عن نسب جبلة بن الحارث "فولد جبلة بن الحارث: الحارث، وقد ملك، وأمه مارية ابنة الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، وهي ذات القرطين التي يضرب بقرطبيها المثل" خذه ولو بقرطي مارية" (٣)، فالشاهد يوضح علاقة صاحبة الاسم بالمثل، ويضرب هذا المثل في الشيء الثمين، أي لا يفوتتك بأي ثمن يكون.

ومن الأمثال "أردت عمراً، وأراد الله خارجة"، وجاء هذا المثل في سياق نسب خارجة بن حذافة بن غانم، قاضي عمرو بن العاص، قتله الخارجي وهو يظنه عمراً، فقال: عمرو هذا المثل، جاء المثل للدلالة على اسم صاحب النسب، وعلاقة هذا المثل به. (٤)

(١) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٥١.

(٢) ينظر: الميداني: مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص ٣١٨.

(٣) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٦١٨.

(٤) ينظر/ المرجع نفسه، ص ١٠٩.

المبحث الثاني: الشواهد الشعرية وصلتها بتدوين النسب

تنوعت الأغراض الشعرية فيما يخدم النسب وعلاقته بصاحبه، فنجد منها المدح، والهجاء، والفخر، والثناء، فلم تكن الأبيات الواردة مقحمة ودخيلة على نص النسب المذكور معها، بل كانت هذه الشواهد داعمة وموضحة لها بأسلوب مسترسل غير مفتعل أو مركب. وفيما يأتي سنقف على أهم الأغراض الشعرية المذكورة في كتاب جمهرة النسب وصلتها بتدوين النسب.

المدح:

عرف الشعر العربي منذ انبثاق فجره شعر المدح، فالشاعر يرسم في ممدوحه المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدرها الجماعة، مثل: الكرم والشجاعة، والسماحة، والعفة، وحماية الجار، وغيرها من الصفات، فالمدح هو إلباس الممدوح حللاً من الثناء الجميل، والمدح فنٌّ يعتمد على "تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توفرت فيه تلك المزايا"^(١). وبقدر اختلاف الممدوحين قيمة وقدرًا، يختلف الشعراء في جودته وصدق أشعارهم أو كذبها، وحقيقتها أو بعدها عنها، ولعلنا نقف عند عبيد الله قيس الرقيّات عندما مدح عبد الملك بن مروان، وعتب عليه في مدحه إياه: "إنك قلت في مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الله *** تجلت عن وجهه الظلماء

وقلت في:

يأتلق التاج فوق مفرقه *** على جبين كأنه الذهب

فأعطيته المدح بكشف الغمم، وجلاء الظلم، وأعطيتني من المدح ما لا فخر

(١) عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، ص ٢٤٥.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

فيه؛ وهو اعتدال التاج فوق جبين الذي هو كالذهب في النضارة" (١).

استحوذ غرض المدح على أغلب المادة الأدبية الشعرية في كتاب جمهرة النسب، وجاء ما بين مدح لقوم أو قبيلة، ومدح لشخص، ولعلنا نذكر بعض الأبيات التي جاءت في المدح وصلتها بصاحب النسب، ومن ذلك ما ذكره ابن الكلبي في نسب قيس بن عاصم: "ولد جعونة بن الحارث بن نمير: ومنهم قيس بن عاصم بن أسيد بن جعونة"، وقال ابن الكلبي: "إن قيسًا وفد على النبي ﷺ، ومسح على رأسه ووجهه، وقال: "اللهم بارك عليه وعلى أصحابه" (٢)، وفيه يقول الشاعر:

إِلَيْكَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ *** جَشِمْتُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمَجَاشِمَا" (٣).

ويتضح من البيت العلاقة الوطيدة بصاحب النسب، وذلك من ذكر اسم صاحب النسب "قيس بن عاصم" في بيت الشعر، وقد جاء به ابن الكلبي للاستشهاد على صحة الاسم. وتتضح الصلة بين البيت والنسب، بإثبات الاسم لصاحبه وتأكيده.

ومنه ما جاء به صاحب جمهرة النسب في نسب بني جذيمة بن مالك بن نصر: سعد، وأسعد، وسعيد...، وقال النابغة فيهم:

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيٍّ صِدْقٍ سَادَةٌ *** غَلَبُوا عَلَى حَبْتٍ إِلَى تَعْشَارٍ.

يثبت الشاهد الشعري صحة اسم من ينتسبون إليه، وتتضح صلة الغرض

(١) ينظر: البغدادي، قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م، الطبعة الثانية، ص ٧١.

(٢) الزهري: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك): محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) تحقيق ودراسة: د عبد العزيز عبد الله السلومي، الجزء ٢، ص ٦٢٤.

(٣) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

الشعري بتدوين النسب، فهو جاء به مدحاً لهم وثناءً عليهم، مبيناً سيادتهم وامتدادها على مساحة كبيرة حدد الشاعر حدودها من خبت إلى تعشار.

وما جاء في سياق نسب قديد، إذ يقول ابن الكلبي: "ومن ولد قديد: الأحنف، وعبد، ومنيع، وأما عبدة بن قديد فكان جواداً جميلاً، وفيه يقول الشاعر:

كذب القائلون قد ذهب الجود *** ومات الندى لفقد الجنيد

من أراد الندى وبذل العطايا *** فعليه بعبدة بن قديد" (١).

هذا الشاهد يثبت ما قاله ابن الكلبي عن قديد: "كان جواداً"، فالشاعر يمدح قديد ويثبت له صفة الجود والكرم، وأن من أراد العطايا عليه الذهاب إلى قديد. وتتضح صلة النسب بالغرض الشعري بأن صاحب النسب على صفة كرم وجود وذو سمعة، كما أثبت هذا البيت صحة الاسم وصفة الكرم والجود لصاحبه.

ومنه ما ذكره المصنف في نسب بني نهمشل بن دارم بن حنظلة بن مالك، فقد ذكر ابن الكلبي: "فمن بني نهمشل بن دارم: خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن نهمشل، كان فارساً شريفاً، وفي خالد يقول الهذيل التغلبي:

فما أبتغي في مالك بعد دارم *** وما أبتغي في دارم بعد نهمشل

وما أبتغي في نهمشل بعد خالد *** لطارق ليل أو لضيف محول" (١).

(١) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

* هذا البيت مدور، فلا يستقيم النطق إلا أن تكون نهاية كلمة الجود (الواو، والذال) بداية الشطر الثاني، (كذب القائلون قد ذهب الج ... ود ومات الندى لفقد الجنيد)، وعند البحث وجدت البيت مدوراً في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري مع تغيير في كلمة (لفقد)، كذب القائلون قد ذهب الج ... ود ومات الندى بموت الجنيد (أنساب الأشراف للبلاذري، ج ١٢، ص ٣٠٧)

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

اختار ابن الكلبي هذه الأبيات لذكرها اسم صاحب النسب وتأكيد صحته، كما جاءت دالة على صحة قول ابن الكلبي: "كان فارسًا وشريفًا"، فالشاعر يمدحه بالكرم والجود.

وجاء هذا الغرض مع نسب بني كليب بن يربوع بن حنظلة، ومنهم أعبد بن مقلد بن منقذ بن كليب، الذي مدحه الحطيئة، فقال:

جاورت آل مقلدٍ فحمدتهم *** إذ لا يكاد أخو جوارٍ يُحمدُ^(٢).

فالمدح غرض اتصل بصاحب النسب للدلالة على الكرم والجود والشجاعة والإحسان، وعلى كل ما "يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة، وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وبتعداد محاسنه الخلقية"^(٣).

الهجاء:

وهو "تعبير عن عاطفة السخط والغضب تجاه شخص تبغضه أو جماعة تنتقم منها، والشاعر ينفس بأهاجيه عما يعتلج في صدره من ضغائن وأحقاد، فالهجاء أثر من آثار حب الانتقام والثأر"^(٤)، وكان الشعر الطريقة المثلى لغرض الهجاء وغيره من أغراض الشعر التي اعتمدها العرب، فالشعر كان سيارًا بينهم والقصيدة تصل إلى جميع

=

(١) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٢) ينظر/المرجع نفسه، ص ٢٢٣.

(٣) الهاشمي، أحمد إبراهيم: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، ط ١٩٦٩، ٢٧، ص ٣٤٣.

(٤) الجبوري، يحيى: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٦، ص ٣٣٩.

القبائل العربية.

ظهر غرض الهجاء في المادة الأدبية الشعرية كثيراً مع نص النسب وصاحبه في كتاب جمهرة النسب، فنلاحظ ذكر ابن الكلبي لشواهد شعرية في الهجاء مع بعض الأنساب والأسماء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله في سياق حديثه عن نسب بني العاص: "ومنهم: موسى بن عمرو، الذي يقول له ابن قنبح النصري الطائي:

وكلُّ بني العاص حمدتُ عطاءه *** وإني لموسى في العطاء للائم

فليس بمعطٍ نائلاً وهو قاعدُ *** وليس بمعطٍ نائلاً وهو قائم

فإن يك في القوم الكرام فإنه *** ذنابي أبت أن تستوي وقوادم^(١).

ارتبط البيت بهجاء صاحب النسب، فذكر الشاعر أولاً بني العاص مادحاً وشاكراً لهم، ثم استثنى موسى منهم وذكر أنه غير كريم فهو لا يعطي أحداً، فالبيت يتصل بالنسب من جهتين؛ الأولى: إثبات الاسم، والثانية: يذكر صفة صاحب هذا الاسم وهو البخل.

ومنه ما ذكره صاحب جمهرة النسب في نسب بني الحارث: "ومنهم الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربي بن الحارث بن مالك، وللحارث بن وعلة يقول الأعشى:

أتيت حُرَيْثًا زائرًا عن جنابةٍ *** وكان حُرَيْث عن عطائي جامدا^(٢).

هذا البيت في الهجاء بالبخل، فقوله: (عن جنابةٍ)؛ أي عن بُعدٍ وغربة. فهو

(١) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٣٠.

* وردت في نص ابن الكلبي "حامدا"، وقد ذكر المحقق البيت في الهامش بلفظ (جامدا)، وأنا أتفق معه؛ لأنه بكلمة (حامدا) لا يستقيم معنى الهجاء في البيت، أما كلمة (جامدا) فالهجاء بها يستقيم، أيضاً وبالرجوع إلى ديوان الأعشى وجدتها (جامدا).

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي يقول بعد غياب زار الحارث إلا أن الحارث لم يكرمه، وحريث تصغير لاسم الحارث، رغبة من الشاعر في استصغاره والتقليل منه. فالبيت جاء لإثبات الاسم والصفة لصاحب النسب.

الفخر:

أدل فنون الشعر على فطرة الإنسان، فهو مرآة النفس العاكسة لذاتها، والإنسان كما لا يخفي سجين ذاته منذ الولادة، فالفخر النتاج الحقيقي الصادق للشاعر، فهو "تمدح المرء بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلهم ورفعة حسبهم وشهرة شجاعتهم" (١). والفخر يعرفه ابن رشيق بأنه: المدح، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه (٢)، فالفخر هو ما يتغنى به الشاعر مفتخرًا بذاته وقومه.

ومن ذلك ما ذكره ابن الكلبي في نسب بني ثور: "ومنهم محمد بن بشر بن معاوية بن ثور، وهو الذي قال في أبيه حين وفد على الرسول ﷺ (٣):

وَأَيُّ الَّذِي مَسَحَ النَّبِيُّ بِرَأْسِهِ *** وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذَا أَتَاهُ أَغْنَرَا *** غُفْرًا تَوَاجَلَ لَسَنَ بِاللَّحَبَاتِ" (٤).

وهذا من فخر الأبناء بأبائهم، فصاحب النسب يفخر بأبيه الذي مسح الرسول على رأسه ودعا له بالبركة. إن البيت الوارد هو لصاحب النسب، وجاء دالاً

(١) الهاشمي: جواهر الأدب، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) ينظر/ القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، الطبعة الخامسة، ١٩٨١، ج ٢، ص ١٤٣.

(٣) ابن كثير: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ هـ - ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الجزء ٤، ص ١٧٥.

(٤) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٣٦١، ٣٦٢.

على خبر عنه وعن أبيه مع الرسول ﷺ، فالمادة الأدبية هنا ترتبط مع النسب بإثبات صحته من الخبر الوارد في البيت، وقصة دعاء الرسول ﷺ لأبيه.

وما جاء به ابن الكلبي في سياق حديثه عن نسب قُديد: "ومن ولد قديد: الأحنف بن قديد، وعبد بن قديد، ومنيع الذي يقول:

يُيكى علينا ولا نبكى على أحدٍ *** لنحنُ أغلظُ أكبادًا من الإبل" (١).

فالبيت هنا جاء لصاحب النسب "منيع"، وهو يفخر بقومه، كان رئيسهم في أكثر حروبهم ومغازيهم، فالشاعر يفخر بشدة قومه فهم لا ييكون، لأن "العرب تُعبر بالبكاء" (٢). ولعلنا نستشف من هذا الشاهد بعض الظواهر التي تعكس موقفًا بشريًا كاملاً لأولئك الأقوام الجاهلين، وبعض ما يجدونه معيياً وانتقاصاً في حق الواحد منهم.

ومنه ما ذكره صاحب جمهرة النسب في حديثه عن رهط ليلي الأخيلية: "فولد معاوية بن عبادة: عامراً، وهو ابن النفاضة، وكعباً وهو الأخيل، رهط ليلي الأخيلية... وإنما سُموا الأخيل لقول ليلي:

نحن الأخيل لا يزال غلامنا *** حتى يدب على العصا مذكورا" (٣).

البيت هو شاهد ومفسر على تسميتهم بالأخيل، فهذا البيت ارتبط بالنسب من أنهم سُموا به لقول الشاعرة: "نحن الأخيل"، فالشاعرة تفخر بقومها وقبيلتها، وتظهر صلة الغرض وهو الفخر بذكر اسم النسب وشهرتهم.

الرتاء:

(١) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

(٢) النويري، أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ص ٢٧٤.

(٣) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٣٤٠.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

من الأغراض الشعرية القديمة التي جَوَّدَ فيها الشعراء، لأنه تعبير عن خلجات قلب حزين، وفيه لوعة صادقة وحسرات حرّى على الفقيد، فهو "من الموضوعات القريبة إلى النفس، فجاء الرثاء يفيض بالحزن واللوعة، فالرثاء الصادق تعبير مباشر لا تشوبه الصنعة أو التكلّف، وبالنظر لطبيعة الحياة الجاهلية، وما فيها من حرب وغارات يسقط على إثرها القتلى، فيبكي الأهل والأصحاب قتلاهم، وهذا الحزن والدموع والكلمات الموجوعة توجج أفراد القبيلة لبدء جولة جديدة من الحرب والمعارك علّها تطفئ نار غيظهم ويظفرون بثأرهم"^(١). ومن هنا يظهر لي أن أغراض الشعر في حالة اتصال وانفصال في الوقت ذاته، فكأنها عقد لؤلؤ متراس حول واسطته التي في النفس البشرية أو الذات الشاعرة.

ظهر غرض الرثاء في مواضع كثيرة من كتاب جمهرة النسب، فمنه ما كان رثاء أب، ومنه ما كان رثاء أخت أو صديق، وسأذكر بعض ما جاء به ابن الكلبي وتوضيح علاقته بصاحب النسب.

ذكر ابن الكلبي نسب تأبّط شراً وهو الشاعر المعروف، وجاء في سياق حديثه عنه بيت رثاء لأخته قالت فيه: "ومنهم تأبّط شراً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم، قتلتها هذيل، فقالت أخته ترثيه: نِعَمَ الْفَتَى غَاذَرْتُمُ بَرَضَوَانَ *** ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سُفْيَانَ"^(٢).

تتضح علاقة صاحب النسب بهذا البيت من أمرين؛ الأول: وهو الواضح والذي يحمل دليلاً قوياً على صاحب النسب، وهو أن الشطر الثاني يحمل اسم صاحب النسب، والأمر الآخر: هو قائل هذا البيت، وهي أخت القاتل، لذا لا يوجد شك في

(١) ينظر: الجبوري، يحيى: الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٢) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

صحة اسمه. ومن هذا الشاهد ظهرت براعة ابن الكلبي في اختيار الشاهد المناسب الذي يدعم به قوله وموقفه. وهذا ما وجدته في أغلب الشواهد التي ذكرها ابن الكلبي، فهي تكون منتقاة ومتوافقة إلى حدٍ كبير مع النسب الواردة في سياقه.

ومن ذلك ما أورده صاحب جمهرة النسب عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، إذ ذكر اسم ابنه طفيل في بيتٍ رثاه فيه: "فمن بني جُدي: عامر وهو أبو الطفيل بن واثلة بن عبد الله... بن ليث، والذي كان من أصحاب ابن الحنفية، وابنه الطفيل قتل مع ابن الأشعث، وله يقول أبوه:

خَلَّى طِفِيلٌ عَلَيَّ اِهْمٌ وَأَنْشَعَا *** فَهَدَّ ذَلِكَ رُكْنِي هَدَّةً عَجَبًا"^(١).

هذا البيت هو مطلع قصيدة رثاء عامر بابنه الطفيل الذي قتل في وقعة يوم الزاوية^(٢). لقد اختار ابن الكلبي هذا الشاهد ليدل به على اسم صاحب النسب وابنه في وقت واحد، فهذا البيت - كما أشرنا - هو مطلع لقصيدة رثاء ارتبطت بواقعة مشهورة مع شخصية مشهورة وهي الحجاج. كما أن هذا البيت الشعري هو من نتاج صاحب النسب، لذا ظهرت صلة الغرض بصاحب النسب من جهتين؛ الأولى: صاحب النسب هو القائل، والثانية: ارتباطه ودلالته على اسم ابنه الطفيل.

ونقف أخيراً في هذا الغرض على نسب خالد بن البكير بن ليث، وهو أحد أصحاب الرجيع الستة^(٣)، الذين رثاهم حسان بن ثابت رضي الله عنه، فقد ذكر صاحب

(١) ينظر/ المرجع نفسه، ص ١٤٦.

(٢) ينظر/ الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠٢. ج ٣، ص ٢٢٧.

(٣) ينظر/ الشافعي، فتح الدين محمد: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، المجلد الأول، ص ٦٢.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

جمهرة النسب خالدًا في حديثه عن نسب بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة: "ومنهم إياس، وخالد، وعامل، وعامر... وقتل خالد يوم الرجيع مع خبيب بن عدي، وله يقول حسان بن ثابت:

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ *** وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الْأُمَانِي وَمَرْتَدًا
وَدَافَعْتُ عَنْ حَبِيٍّ خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ *** وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدًا" (١).

تظهر صلة البيت بالنسب من ذكر اسم صاحب النسب "خالد"، ويوضح أيضًا هذا البيت مكانة صاحب النسب التاريخية والدينية، وهذا البيت خدم النسب بتأكيد الاسم ومكانة صاحبه، وأيضًا قائل البيت هو شاعر الرسول ﷺ وشخصية معروفة في مدح المسلمين وراثتهم وهجاء الكفار زمن الرسول ﷺ، فحسان كان على علم بالأنساب والأسماء، فقد كان يهجو كفار قريش، ويقول: يا رسول الله، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال له الرسول ﷺ: "أنت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك". فكان يمضي إلى أبي بكر ﷺ ليوقفه على أنسابهم، فكان يقول له: كف عن فلانة وفلانة، واذكر فلانة وفلانة. فجعل يهجوهم (٢).

ومما سبق أرى أن ابن الكلبي لم تكن اختياراته للشواهد من المادة الأدبية عفو الخاطر أو اعتباطية، بل كان يراعي ما يتوافق مع النسب وصاحبه من عدة جهات، مع حرصه على تقوية المضمون وتحقيق المراد، فهذا التنوع بين الأغراض الشعرية ساعد في نقل وتلقي مادة الكتاب لدى القارئ دون ضجر أو ملل.

(١) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢) ينظر/ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد: أسد الغابة، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، ١٩٨٩، ص ٤٨٢.

المبحث الثالث: موقع المادة الأدبية

تضمنت مادة الكتاب الأصلية نسبة كبيرة من الأنواع الأدبية من شعر ونثر، والتي جاءت تحمل المضامين والوظائف المختلفة، فمنها ما كان لتقوية النص وتأكيد نسبة صحته، ومنها ما جاء للتوضيح والتعليل، ومنها ما كان لإضفاء عنصر الجمال والتسلية، ومن هنا نحاول أن نحدد ما كان جزءاً من مادة الكتاب، وما كان استطراداً يتضح النص من غيره.

أ- المادة الأدبية بوصفها جزءاً من الكتاب:

احتوى كتاب جمهرة النسب على مادة أدبية غزيرة ما بين شعر ونثر، وإن إقبال هذا الكتاب غير المتخصص بالأدب بهذا القدر الكبير من أجناس الأدب، لم تكن تزييناً أو حشوّاً بقدر ما كانت في أغلب المواضع التي وردت بها كاشفة ومفسرة ومعللة، فقد كانت جزءاً من مادة هذا الكتاب لما لها من فائدة وحاجة ملحة في إيصال أو توضيح الفكرة وتفسيرها، فكان لا بد للمصنف من الإتيان بها. وهذا ما وجدته في كتاب جمهرة النسب، فقد كان للشعر والأمثال والأخبار أثرها في خدمة النسب وصحته، فهي لم تخلُ من أن تكون إثباتاً لاسم أو توضيحاً للقب أو تفسيراً لحوادث أو وقائع أو أماكن تتعلق بصاحب النسب.

ولعلنا نقف عند بعض المواضع التي كانت هذه المادة الأدبية جزءاً من مادة الكتاب ومفسرة لها، ومنها ما ذكره صاحب جمهرة النسب في نسب عبد القيس: "ولد أفصى بن عبد القيس: لكيزاً، وشناً؛ وأمهما: ليلي بنت فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة. وقالت ليلي لابنيها: يحمل شن ويفدى لكيز، كان لها ابنان: شن، ولكيز؛ وكان شن يلاطفها ولكيز يعقها، فحملها ذات يوم شن، فجعلت

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

تقول: فديت لكيزًا، فرمى شن بها من الجبل، وكانت عجوزًا كبيرة فماتت، فقال: «دونك لكيز جعرات أمك»، وقال: "يحمل شن ويفدى لكيز"، فذهبت مثلًا^(١).

جاءت هذه الأسماء مرتبطة بمثل مشهور "يحمل شن ويفدى لكيز"، فكان على المصنف ذكر قصة هذا المثل وتأكيد صحة نسب هذا المثل لهؤلاء الأشخاص. فالمادة الأدبية من نوع الأمثال والقصة، وقد جاءت جزءًا من المادة الأصلية للكتاب، وذلك لتأكيد صحة ارتباط أصحاب النسب بهذا المثل المشهور.

وفي نسب إياد بن نزار يقول: "وولد إياد بن نزار: دُعْمِيًّا، وزهريًّا، ونمارة، وثعلبة... فولد نمارة بن إياد: الطَّمَاح، حي عظيم، ولهم ناس وعدد فهلكوا، ولهم يقول عمرو بن كلثوم:

أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الطَّمَاحِ عَنَّا *** وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا"^(٢).

جاء المصنف بالبيت للضرورة لإثبات وجود هؤلاء القوم في زمن مضى، وهذا يعدُّ جزءًا من مادة الكتاب، والملاحظ أن هذا البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته:

"أَلَا هِيَ بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا *** وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا"^(٣).

فالبيت في الفخر، إذ يفخر ابن كلثوم بقبيلته، والشاعر ابن كلثوم يتميز بالأنفة فلا يذكر أي أحد مع قبيلته إلا من يكون له قدر وسمعة، ومن هنا جاء ابن الكلبي بهذا البيت دليلًا على وجود هؤلاء القوم وعلو مكانتهم وشأنهم، وأن لهم أيامًا وحرًا مع قبيلة بكر بن وائل، فالشاعر في البيت يوجه خطابًا للسامع: سلُّ هؤلاء القوم

(١) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٥٨٢.

(٢) الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(٣) ينظر/ ديوان عمرو بن كلثوم: تحقيق: أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية،

الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص ٣٤٨.

كيف وجدونا شجعاناً أم جبناً؟! (١).

ومن ذلك ما جاء عن تغيير بعض ألقاب القبائل أو مسمياتهم التي عرفوا بها، فالخبر الذي جاء به المصنف ضروري ومن أصل مادة الكتاب، وذلك حتى تُعرف تلك القبيلة بأنها هي هذه القبيلة نفسها التي عرفت بمسمى غير ما كانت تعرف به سابقاً، ولا سيّما أن من غيّر اسمها السابق له من المكانة العالية والأمر المطاع ما يجعل التسمية الجديدة فخراً عمّا سبقها وتجبُّ ما قبلها وتمحوه، ومثال ذلك ما ذكره ابن الكلبي: "ولد عمرو بن مالك: عوفاً، وثعلبة، ولوذان، وهم كانوا يدعون بني الصماء، فسماهم الرسول ﷺ بني السّمْعية" (٢).

وجدت المادة الأدبية في أغلب المواضع التي وردت بسياقها في كتاب جمهرة النسب، كانت من أصل المادة وداعمة لها، فلا يمكن حذفها، فهي مكملّة ومتممة لمادة الكتاب الأصلية. وفي المقابل وجدت بعض الاستطرادات في مواضع أخرى قليلة.

ب - المادة الأدبية بوصفها خروجاً واستطراداً:

يعد كتاب جمهرة النسب من كتب الأنساب، فمادته الأصلية عبارة عن أسماء وألقاب، ويتخللها ما يخرج عن كونه اسماً أو لقباً من شواهد شعرية ونثرية يأتي المصنف بها ليدعم صحة النسب، وهذه المادة الأدبية قد تأتي استطراداً لا حاجة له، فالمادة الأصلية تكون واضحة، ومن ذلك فقد وقفت على عدة مواضع كانت المادة الأدبية فيها استطراداً غير فجّ ولا ممل، وهذا ما رأيته في أثناء قراءة هذا الكتاب، فالمصنف ترسّم الجد وصعوبة حفظ الأسماء أو الأنساب، لذلك كان يأتي بما يجد فيه ما يخفف عن المستمع أو القارئ بإيراد الشواهد الشعرية والنثرية التي من شأنها كسر

(١) المرجع نفسه، ص ٣٤٩.

(٢) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٦٢٢.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

الملل، وهنا أوافق ما ذهب إليه الشكعة عندما قال: "أن يخفف عن القارئ بإيراد طرفة هنا وملحة هناك فيصيب بذلك هدفين: التسلية عن القارئ الذي يكون عرضة للسأم والملل، وإضافة معلومات فكهة إلى حصيلته في مجتمع كان للملحة خطرهما في المحافل العامة والخاصة"^(١). وأضيفُ هدفًا ثالثًا لما قاله الشكعة، وهو أن ذلك أدعى إلى تثبيت الأنساب وحفظها في الذاكرة لارتباطها بقصة أو خبر أو بيت شعر. لقد جاء الاستطراد في مواضع قلة من الكتاب، ولم يكن هذا الاستطراد مملًا، فقد كان واضحًا يستطيع القارئ تجنّبه، كما كان فيه من الطرافة ما يدعو القارئ إلى قراءته والوقوف عنده.

ومن أمثلة الاستطراد ما جاء به ابن الكلبي في حديثه عن نسب بني الهون بن خزيمه، إذ ذكر المصنف بعد الانتهاء من النسب خبر تسمية يعمر بن عوف بالشّداخ، فالخبر لم يرد ضمن سياق النسب، بل أتى به بعد الانتهاء من النسب، إذ كان لابن الكلبي منهج اعتمده في عرض النسب في كتابه، فيبدأ قوله بين معقوفتين [وهؤلاء بنو الهون بن خزيمه، وهم القارة]، ثم يذكر الأسماء، وعند الانتهاء يضع الجملة نفسها دون معقوفتين. لذلك عندما جاء بالخبر فقد جاء به بعد الانتهاء من عرض النسب، قال: "كان سبب شدّخ يعمر الدماء بين قريش وخزاعة، أن قصيًا لما جمع لحرب خزاعة رزاحا،..."^(٢)، امتدّ هذا الخبر إلى نصف صفحة، والقارئ يستطيع أن يتجاوز هذا الاستطراد، فهو لم يرد في سياق المادة الأصلية، كما أن هذا الخبر يحوي الطرافة، فالخبر جاء بأسلوب قصصي؛ وهو ما يمنح القارئ شيئًا من

(١) الشكعة، مصطفى: مناهج التأليف عند العلماء العرب "قسم الأدب"، دار الملايين، بيروت، الطبعة ١٥، ص ٣٦٧، ٣٦٦.

(٢) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ١٦٨.

المعرفة وعدم الملل عند قراءته.

ومنه ما جاء في نسب بني سعد بن قيس عيلان، فقد ذكر منهم "أعصر"،
وبين سبب تسميته بالأعصر لبيت قاله: أعمير إن أباك غير رأسه ** مرّ الليالي
واختلاف الأعصر، ثم قال بأنه يسمى دُخان، وذكر قصة هذه التسمية، وبعد هذا
التوضيح بشاهدين جاء ببيت مدح للأعصر: "قال منصور بن عكرمة:
إنا وجدنا أعصر بن سعد *** ميمم البيت رفيع المجد" (١).

وأجد أن هذا البيت استطراد لا حاجة لذكره، فما أورده من شواهد سابقة له
كانت كافية، لمادة النسب وجاءت موضحة له.

ومن الاستطراد غير الممل ما كان يأتي به المصنف من أخبار بأسلوب قصصي،
يجد فيها القارئ المتعة والمعرفة، ومن ذلك ما ذكره ابن الكلبي في نسب بني مالك بن
زيد مناة بن تميم: "وأهم جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن كنانة؛ وكانت امرأة
حبلية، أي عظيمة الخلق..." (٢). ثم ذكر قصة لها مع مالك بن عمرو بن تميم، ولم
تكن هذه القصة من سياق النسب، فلم يكن فيها إثبات اسم أو لقب، ولكن القصة
طريفة ولا تنفر القارئ منها على طولها، فقد استغرقت ما يقارب صفحة، فجاء بها
ابن الكلبي من باب الاستئناس والترويح.

ومن الاستطراد ما جاء في خبر لواء بكر بن وائل في يوم الجمل: "وولد الأعور
بن عامر: مالكا، وحسان بن محدوج بن بشر بن حوط...، وكان معه لواء بكر بن
وائل يوم الجمل،..." (٣)، ثم استطراد صاحب جمهرة النسب قصة اللواء وانتقاله من

(١) ينظر / الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٤١٤.

(٢) ينظر / المرجع نفسه، ص ١٩٣.

(٣) ينظر / المرجع نفسه، ص ٥٣٢.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

شخص لآخر.

ومنه ما جاء في نسب بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فقد استطرد وخرج عن النسب، إذ ذكر خبر ظالم بن أسعد بن ربيعة، عندما بنى بيتًا وجعل غطفان تحج إليه، ثم أورد أبياتًا لمساور بن هند وقصته مع عبد الملك، ثم انتقل إلى الحضين بن المنذر، وعرض قصة الحجاج مع يحيى بن يعمر الذي يقول: إن الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ^(١). وامتد ذلك إلى أربع صفحات.

جاء الاستطرد غالبًا في رواية الأخبار والأمثال، أما الشعر فكان قليلًا جدًا، وأرجع هذا السبب إلى أن طبيعة مادة الكتاب تعتمد على الأخبار والقصص بشكل كبير، حتى إني وجدت أن تعليل وسبب تسمية الأسماء يرجعه ابن الكلبي إلى خبر أو قصة، أما المادة الشعرية فجاءت لمدح أو رثاء، أو هجاء صاحب النسب، وما جاء استطرادًا من الشعر فهو قليل، ومنه على سبيل المثال، ما ذكره المصنف في نسب بني مالك بن تيم الله: "وأوس بن ثعلبة بن زفر بن عمرو...، ولي خراسان، وإليه ينسب قصر أوس بالبصرة، وهو الذي يقول: ..."^(٢). ثم عرض مقطوعة شعرية له فجاءت من باب الاستطرد، لأن خبر النسب يتوقف عند قوله: "وإليه ينسب قصر أوس بالبصرة"؛ وذلك لاكتمال ووضوح النسب عند القارئ، فلا حاجة لذكر مقطوعة شعرية له لم يجئ فيها اسمه أو نسبه.

ومن الاستطرد ما ذكره ابن الكلبي في نسب بني مجاشع وذكر منهم أهاب بن همام بن صعصعة الذي يقول:

لعمر أهلك فلا تكذبي لقد ذهب الخير إلا قليلا

(١) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٤٧٦-٤٧٩.

(٢) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٥٢٣، ٥٢٢.

ثم ذكر ابن الكلبي أن هذا البيت قد نسب لابن الغيرة النهشلي، وثم ذكر نسب الغيرة، وبعد ذلك عاد إلى نسب بني مجاشع^(١).

ولعلي أشير إلى ما وقع به المصنف من تكرار لبعض المادة الأدبية نتيجة الاستطراد، وذلك لحرصه على إيراد الشواهد التي تدعم ما يقدمه، ولعل ذلك أيضاً بسبب الاستطراد في بعض المواضع، ما أوقعه في مثل هذا التكرار، فقد تكررت بعض الشواهد في الكتاب من مرتين إلى ثلاث دون الحاجة إلى ذلك. وسأذكر بعض الأمثلة لهذا التكرار، ومنه ما جاء في نسب بني يشكر بن بكر: "وولد حبيب: غنماً، فولد غنم بن حبيب: غُبر، وثعلبة، وجشعم، وإنما سمي غُبر لأن غنماً تزوج الناقمية، وهي عجوز، فقيل ما أردت إلى هذا، قال: "علي أتغيرها غلاماً"، فولدت له غلاماً فسمّاه غُبر"^(٢). ثم رجع ابن الكلبي وكرّر هذا الخبر مرة أخرى دون الحاجة لذلك، عند حديثه عن: "أم غبر وهي الناقمية بنت عامر، ... وسمي غبر لأن..."^(٣).

كما ورد بيت لجريز ينسب فيه بني هزان إلى قريش، وذلك في سياق حديثه عن نسب الحارث بن لؤي، ثم في موضع آخر يأتي مكرراً البيت نفسه مع نسب الحارث، ولكن مستدلاً به على أن جريزاً ينسبهم لهزان، هذا التكرار أوقع المصنف في تردد في نسب الحارث بن لؤي: "فقال جريز الخطفي ينسبهم إلى قريش:

بني جشعم لستم لهزان فانتماوا *** لفرع الروابي من لؤي بن غالب"^(٤).

ثم ذكره في موضع آخر: "فقال جريز وهو ينسبهم إلى لؤي"^(٥).

(١) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٢٠٤، ٢٠٣.

(٢) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٦٠.

(٣) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٦٢.

(٤) ينظر/ الكلبي: جمهرة النسب، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٥) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٩٧.

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

ومن التكرار أن يعتمد المؤلف إلى ذكر بيت شعر في أكثر من سياق مع اختلاف النسب والسياق الذي ورد فيه، ومنه قول الشاعر:

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها * سقط العشاء به على سرحان**

هذا البيت ذكره في سياق حديثه عن زوج نصيحة الذي قتله سرحان، أما الموضع الثاني فاستشهد به ابن الكلبي على اسم صاحب هذا البيت هو بسطام بن قيس، وقد سمي "المتقمر" وذلك بقوله أن متقمر هو قائل هذا البيت وجاء هذا التوضيح في البيت الذي يليه: **سقط العشاء به على متقمر** لم يثنه خوف من الحدثان^(١)**

والحقيقة أن الاستطراد جاء في مواضع قليلة، وهذا الاستطراد لم يكن مبالغاً فيه، فلم يخرج القارئ غالباً عن موضوع الكتاب، بل كان المؤلف يتعد عن الاستطراد الذي لا فائدة منه.

(١) ينظر/ المرجع نفسه، ص ٥٠٦.

الختاتمة:

بعد هذه الرحلة مع المادة الأدبية في كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي، خلصت إلى عدة نتائج تؤكد جميعها على أهمية وقيمة وفنية المادة الأدبية، ومن النتائج التي نسجتها من خيوط شمس المادة الأدبية ما يلي:

١- تنوع المادة الأدبية الواردة في كتاب جمهرة النسب ما بين الشعر والنثر، فكان الشعر أحياناً وأرجازاً ومقطعات شعرية، والنثر من الأخبار والأمثال، وظهر استحواذ المادة الشعرية على أغلب الكتاب.

٢- تنوع أسباب ورود المادة الأدبية، ووظائفها، ولعل أهمها: الاستشهاد والتعليل أو التفسير، كما جاءت بما يناسب سياق النص.

٣- لم يلتزم المصنف بوجود المادة الأدبية لكل نسب، فنجد بعض الأنساب تفتقر للمادة الأدبية تماماً، وأحياناً يكون النسب غنياً بالمادة الأدبية.

٤- تنوع الأغراض الفنية الشعرية، التي وردت في المادة الأدبية ما بين مدح وهجاء وفخر ورثاء، وملاءمتها للنسب الوارد في سياقها، فكان أكثرها وروداً المدح، ثم الهجاء، ثم الفخر، ثم الرثاء.

٥- ظهور المرجعيات والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية في البيئة التي وُجد فيها صاحب النسب، كما كشفت عن المكانة السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية لأصحاب النسب في سياقات عرض المادة الأدبية. ونجد أنساب النساء وأسماءهن، وذكر بعض الأخبار عنهن، مثل: عمرة بنت الحارث عندما رفعت اللواء في يوم أحد، وغيرها من أخبار النساء.

٦- ظهور الأماكن والبلدان والوقائع والأحداث في سياق الأخبار عن الأنساب

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

الواردة وعلاقتها بها في كتاب جمهرة النسب.

٧- اختيار المادة الأدبية لم يكن اعتباريًا في الأغلب، ولكن أُستعمل دليلاً على صحة النسب وتأكيداً وذكرًا لما ارتبط به من أحداث ووقائع.

٨- ما كان استطرادًا وخروجًا عن سياق النسب هو في الحقيقة يحمل وظيفة أخرى، وهي الأنس بالقراءة ورفع الملل والرتابة عن القارئ وفتح نوافذ الاطلاع والمعرفة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد: جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد: أسد الغابة، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، ١٩٨٩.

ابن الكلبي، أبو المنذر، هشام بن محمد: كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق: الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، تحقيق: أحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د، ط)، ١٩٠٠.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، مصر، (د، ط)، ١٩٩٦.

ابن كثير: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦.

البخاري: صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي

تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، مصر، ١٣١١.

البغدادي، قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي

المادة الأدبية في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، منى بنت خلف العنزي

، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م .

الجبوري، يحيى: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٦.

الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله: معجم الادباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

الرازي، أحمد بن فارس: الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية. (د.ط.)، القاهرة. ١٩١٠.

الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠٢.
الزهري: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك) : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) تحقيق ودراسة: د عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

الشافعي، فتح الدين محمد: عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تحقيق: ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
الشكعة، مصطفى: مناهج التأليف عند العلماء العرب "قسم الأدب"، دار الملايين، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠٤.

عبدالنور، جبور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.
عمرو بن كلثوم: الديوان، تحقيق: أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

الغذامي، عبدالله: ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية، دار سعاد الصباح، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد

- محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٨١.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين، دار المعارف، بيروت، (د، ط)، ١٩٨٧.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- الهاشمي، أحمد إبراهيم: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة ٢٧، ١٩٦٩.

Bibliography:

First: Sources

Ibn al-Kalbi, Abul-Munzir Hisham Bin Muhammad, “Jamharat An-Nasab”, (Investigated by Naji Hasan), (1st edition). Beirut: ‘Alam al-Kutub, (1407 AH – 1986).

Second: References

Ibn al-Athir, Abul-Hasan ‘Ali Bin Abil-Karam Muhammad Ibn Muhammad. “Asad ul-Ghabah”, Beirut: Dar ul-Fikr, (1410 AH – 1989).

Ibn al-Kalbi, Abul-Munzir Hisham Bin Muhammad. “Kitab ul-Asnam”, (Investigated by Ahmad Zaki Pasha), (3rd edition). Cairo: The National Library of Egypt Dar ul-Kutub, (1416 AH – 1995).

Ibn An-Nadim, Abul-Faraj Muhammad Bin Isaac, “Al-Fihrist”, (Investigated by Ibrahim Ramadan), (2nd edition), Beirut: Dar ul-Ma’rifah, (1418 AH – 1997).

Ibn Khallikan, Abul-Abbas Ahmad Bin Muhammad, “Wafiyyat ul-A’iyyan”, (Investigated by Ihsan ‘Abbas), Beirut: Dar Sader, (1318 AH – 1900).

Ibn Qutaibah, Abu Muhammad ‘Abdullah Bin Muslim. “Uyun al-Akhbar”, The National Library of Egypt Dar ul-Kutub, (1417 AH – 1996).

Ibn Kathir, ‘Imadul-Din Ishmael Bin ‘Umar, “As-Sirah An-Nabawiyah”, (Investigated by Mustafa ‘Abdul-Wahed), Cairo: ‘Isa al-Halabi, (1397 AH – 1976).

Al-Bukhari, Abu ‘Abdullah Muhammad Bin Ishmael, “Sahih al-Bukhari”, (Investigated by a group of expert scholars), (1st edition), Egypt, (1311 AH – 1893).

Al-Baghdadi, Qudamah Bin Ja’far, “Naqd ul-Shi’r”, (Investigated by Kamal Mustafa), (2nd edition), Cairo: Maktabet al-Khanji, (1382 AH – 1962).

Al-Jubouri, Yahia. “Ash-Shi’r ul-Jahili: Khasa’sihi Wa Finounihi”, (5th edition), Beirut: Mu’asaset Ar-Risalah, (1407 AH – 1986).

Al-Hamawi, Shihabul-Din Abu ‘Abdullah, “Mu’ Jamul-Udaba”, (Investigated by Ihsan ‘Abbas), (1st edition), Beirut: Darul-Gharb al-Islami, (1414 AH – 1993).

Ar-Razi, Ahmad Bin Fares, “As-Sahibi Fi Fiqh Al-Lughati al-‘Arubiyah Wa Masa’ilihah Wa Sunani al-‘Arabi Wa Kalamiha”,

- Cairo: al-Maktabah As-Salafiyyah, (1329 AH – 1910). (1423 AH – 2002).
- Az-Zarkali, Khairul-Din Bin Mahmoud, “Al-A‘ lam”, (15th edition), Beirut: Dar ul-‘Ilm, (1423 AH – 2002).
- Az-Zahri, Muhammad Bin Sa‘ d. Al-Juz’, “al-Mutammim Li Tabaqat Ibn Sa‘ d “At-Tabaqah Ar-Rabi‘ ah Min As-Sahabah”, (Investigated by Dr ‘Abdul-Aziz ‘Abdullah As-Saloumi), (1st edition), Taif: Maktabet As-Sidiq, (1414 AH – 1993).
- Ash-Shafi‘ i, Fathul-Din Muhammad, “Uyun al-Athar Fi Funoun al-Mughazi Wa al-Shamael Wa al-Siyar”, (Investigated Ibrahim Muhammad Ramadan), (1st edition). Beirut: Dar ul-Qalam, (1413 AH – 1992).
- Al-Shaka‘ ah, Mustafa, "Manahej ut-Ta’lif ‘Inda al-‘ Ulama’ al-‘Arab", (15th edition). Beirut: Dar ul-Malaiyin, (1425 AH – 2004).
- ‘Abdul-Nour, Jabour, “Al-Mu‘jam ul-Adabi” (2nd edition)‘ Beirut: Dar ul-Malaiyin, (1405 AH – 1984).
- Ibn Kulthum, ‘Amr, “Ad-Diwan”, (Investigated by Ayman Midan), (1st edition), Saudi Arabia: Literary Cultural Club Jeddah, (1413 AH – 1992).
- Al-Ghuzami, Abdullah Bin Muhammad, “Thaqafet al-As’ilah: Maqalat Fi An-Naqd Wa An-Nadhariyyah”, (2nd edition), Kuwait: Dar Su‘ ad As-Sabbah, (1414 AH – 1993).
- Al-Qairawani, Abu ‘Ali al-Hasan Bin Rashid, “Al-‘Umdah Fi Mahasin Ash-Shi‘r Wa Adabihi”, (Investigated by Muhammad Muhey Ad-Din ‘Abdul-Hamid), (5th edition). Beirut: Dar ul-Jil, (1402 AH – 1981).
- Al-Maidani, Abul-Fadl Ahmad Bin Muhammad, “Majma al-Amthal”, (Investigated by Muhammad Muhey Ad-Din ‘Abdul-Hamid). Beirut: Dar ul-Ma‘ arif, (1408 AH – 1987).
- An-Nuwayri, Ahmad Bin ‘Abdul-Wahhab, “Nihayat al-Aarab Fi Funoun al-Adab”, (1st edition), Cairo: The Egyptian National Library and Archives, (1423 AH – 2002).
- Al-Hashimi, Ahmad Ibrahim. “Jawahir ul-Adab Fi Adabiyyat Wa Insha Lughat al-Arab”, (27th edition), Cairo: al-Maktabah At-Tujariyyah al-Kubra, (1389 AH – 1969).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 8

Part : 1

Apr - Jun 2023